

١٦ آب ١٩٤٦ .. بين الحزب و المؤسسة القومية



كفاح محمود كريم

لقد عاش الكورد مئات السنين من تاريخهم يتعاطون الحياة مع جيرانهم العرب والفرس والترک دونما شعور بان الآخرين اقوام اقل منهم شأناً أو مكانة إنسانية وعلى العكس من ذلك فقد تبنوا عبر تاريخ هذه الشعوب قضايهم والامهم وبنائهم للبلدان والأوطان واندمجوا في تفاصيل حياتهم وناضلوا من أجل العيش معا، وقتل مئات الآلاف منهم لأجل قضايا تلك الشعوب بصرف النظر عن الكيفية والوسيلة.

وعبر مئات السنين أيضا حاول الآخرون إذابة الكورد في بودقاتهم، وإلغاء هويتهم القومية، تارة باسم الدين وتارة أخرى على خلفية شوفينية عنصرية استعلائية، وسرقة تاريخهم أو مسخه بما لا يترك أثرا حضاريا لهم، رغم أنهم ساهموا حتى مفاسل القيادة الأولى في كياناتهم السياسية كما فعل صلاح الدين الأيوبي حينما انتصر كليا في بودقة الدولة الدينية الإسلامية وأقام صرح دولته الأيوبية ذات الغطاء الإسلامي والباطن القومي العربي، وما حققه للعرب والمسلمين من إنجاز لم يتحقق حتى يومنا هذا في تحرير فلسطين آنذاك. ومثل ما فعل هذا فعل مئات من أمثاله في حقول الثقافة والأداب والعلوم والفنون للفرس والعرب والأترک.

ولم يشفع هذا السيل من الذويان والمشاركة الأصلية في منع أصحاب القرار لمئات من السنين في فكرة قبول الكورد كيانا سياسيا قوميا مستقلا، لا في الجزء الذي اندمج مع العرب ولا في الجزئين الذين اندمجا مع الفرس والأترک، بل راح الأخوة الأعداء، يعنون في برامجهم وسياساتهم بكل الوسائل على تمزيق كوردستان وصهر شعبها تارة كونهم أترک الجبال وتارة الأخ الأصغر لفرس الأكبر وتارة أخرى في بودقة الإسلام ولغة أهل الجنة، وهكذا دواليك السنين والأزمان، فما ارتضى الكورد استكانة أو امتهان، فقامت لهم انتفاضات وثورات وعاشوا أزمانا من القهر والقتل والتشرد والتهجير والتفجير، حتى انقسموا أربع أجزاء في أربعة دول، والآف من العشائر والقبائل واللهجات والثقافات، وأعراض رهيبة لشعب أسير ومعتقل في وطنه من اختلاف الولاءات والاتجاهات، حتى غدت القرية والعشيرة هي الأساس في الارتباط والالتماعات. وتسطح

للمفاهيم والتعليم ومنع اللغة ونشر الأمية وتسييد جهلة ونكرات، حتى ضن القوم إننا ضعنا في طوفان الإلغاء والانفالات.

من يجمع هذه الأمة التائهة بين ذات ووحوش كاسرة من كل الجهات وقطعان من التخلف وطوفان من التشنت والاستلاب والتغيب وعشرات من اللهجات وملابن من علامات الاستفهام والاستفسارات، وانتماء لقرية أو عشيرة أو دين أو فكر، لكنها جميعا بعيدة عن ما كان يفكر به ثلة من رجال صاحبوا الشمس في ظلمة الليل، وفارس جليل يحمل شعله كاوه وفوانيس ميديا ورفعة جبال امتدت على خارطة الوطن الجزأ كبريا، وعنفوان وجود.

كان ذلك في أواخر النصف الأول من القرن الماضي وأواخر عامه السادس والأربعين وتحديدا في السادس عشر من آب للهبات بأيامه وأحداثه التي ستغير مجرى التاريخ والأحداث.

هناك؛ جمع فارس الشمس البارزاني مصطفى تاريخ أمة، وتشنت شعب، وإصرار وجود، وتحقيق هوية وعنوان.

القرية والعشيرة واختلاف اللهجات والانتماء للشية والتدين القروي وتعدد الفكر ومدارسه من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، وطبقات الناس من أدناها فقرا وعوزا إلى أعلاها ثرا وإقطاعا، وشرائع من ناس، أدباء وفنانين وعلماء وضباط ومتعلمين وأمين وأنصاف مثقفين وأرباب متعلمين وعلمانيين ورجال دين مسلمين وإيزيديين ومسيحيين وملحدن، من شرق الوطن وغربه ومن الشمال وأساسه في الجنوب.

من هنا كانت البداية... أين يكمن الألم...؟

وأين هي أوجاع متكلسة عبر أزمان وأزمان وتاريخ من الضياع بين أمم حاولت مصادرة الهوية والعنوان، لم يكن مهما لديها أن تكون فقيرا أو غنيا مثقفا أو أميا حضاريا، مسلما أو مسيحيا أو إيزيديا،

ماركسيا أو ليبراليا، يساريا أو يمينيا، المهم أن تكون بلا هوية أو عنوان.

هنا أدرك البارزاني مصطفى وفرسان الشمس الذين ابتدأوا المشوار إن السر في جمع كل هذه المتناقضات في كوردستان يكمن في البحث عن الهوية والعنوان، فكان الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

لم يك حزبا تقليديا كما الأحزاب في كل مكان يمثل شريحة أو طبقة أو دينا أو عرقا بل كان مؤسسة قومية ووطنية وإنسانية احتضنت كل أطراف وشرائع وطبقات وأعراق وأديان ما كان ينقصهم جميعهم وهو الهوية والعنوان. فكان مؤسسة ديمقراطية تزو فيها كل النظريات وتلتزم حولها كل الأيديولوجيات والطروحات من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، يجمعها ثابت واحد ونهج بلور سلوكياته وتطبيقاته الزعيم مصطفى البارزاني وأبدع في جمع شمل كل هذه المتناقضات في بودقة مؤسسة قومية تضم آمم وأوجاع الملايين من

الايذدية في كتابات المؤرخين العرب

شكري

الايذدية كما أنهم لم يدخلوا صلب المجتمع الايذدي بالاضافة الى أنهم لم يعتمدوا على المصادر القديمة وخاصة مصادر كوردية كما أن قسم منهم لجأوا الى الكتابة عن الايذدية لغايات عنصرية أو دينية أو قومية بهدف تشويه سمعة الديانة الايذدية كديانة كوردية قديمة. ولذا فان قسم منهم وصفوا الايذدية بأنهم فرقة اسلامية تحادت عن الاسلام وهناك من نسبوهم الى يزيد بن معاوية ثاني خلفاء الامويين بغية تقربهم من العرب الاسلام، والبعض وصفوهم بعيدة الابليس والى اخره من التسميات المقصودة.

ومن المؤسف أصبحت هذه المعلومات الغير الدقيقة الواردة في كتابات هؤلاء المؤرخين مراجع لكل الذين كتبوا عن الايذدية فيما بعد. وظلت هذه المعلومات تدور في نفس الحلقة حتى التسعينات من القرن الماضي. وكنتييجة للتغيرات السياسية

والعسكرية الحاصلة على الساحة العراقية والعربية منها حرب الخليج الثانية وانتفاضة اذار المجيدة في كوردستان عام ١٩٩١، ثم حرب تحرير العراق أدت هذه الاحداث الى تغيير البنية التحتية للأفكار السياسية والثقافية والقومية والدينية وفيما يخص موضوعنا ظهرت نخبة من المؤرخين العرب ذو الافكار الحسرة والديمقراطية بعيدة عن الافكار الشوفينية القومية والعروبية الذي كان سائدا أيام النظام السابق. فقد شملت كتاباتهم النواحي السياسية والثقافية والدينية والتاريخية ومنهم كتبوا عن الايذدية والقضية الكوردية مثل منذر الفضل ورشيد الخيون وزهير كاظم عبود الذي كرس جل جهوده من أجل ازالة الغبن الذي وقع على الايذيين تاريخيا وقد تمثلت جهوده بمجموعة من الكتب القيمة عن الايذيين منها لمحات عن الايذدية وملك طاووس كسبير الملائكة لدى الايذدية

الدعاية السياسية

و دورها الكبير في شنغال

نايف سيدو قاسم

نستطيع استئصال هؤلاء؟

فأقول وبكل ثقة بالنفس ان الناس المدافعين عن القومية الكوردية يحاولون حل المشكلة في سنجرار من أجل أن تكون منطقة تآخي و ونام. وأود أن اشير الى مسألة مهمة جداً الا وهي مشكلة البطالة لان البطالة من العناصر المهيبة للعملية الدعائية ولها دورها بين حشود العاطلين عن العمل وتتناقل الاشاعات كالبرق في المنطقة فالى متى نعيش هكذا حياة؟

ونحن نعلم ان العالم اصبح قرية صغيرة بفعل الاجهزة المتطورة (كالانترنت والهواتف النقالة) وغيرها من وسائل الاتصال، ونحن في عصر الديمقراطية وحرية التعبير والرأي، أليس فشلاً لنا ونحن نرى في هذا العصر الاشاعات والاكاذيب؟

فلا يخلو يوماً الا ونسمع اكذوبة جديدة وفي بعض الاحيان (منطقية) اذا صح التعبير ولها القدرة على التعامل النفسي مع الانسان.

وختاماً ادعوا أبناء شنغال أن يوحدا كلمتهم ويقفون صفواً واحداً ضد كل الاشاعات والانتهاكات الباطلة وان يدافعوا عن عقيدتهم الدينية وشعورهم القومي الاصيل بعيداً عن الفردية.

كلنا نعلم ان الدعائية هي أهم الوسائل على الاطلاق في وصول الفئات والسيارات الى الاهداف ويلجأون اليه للنيل من خصمه.

فمن أبسط مبادئ المواجهة السياسية التي تفرضها ظروف منطقة شنغال الناجم عن تحركات بعض الفئات والعناصر المناقبة افكارهم للقومية الكوردية، فمهما كان شكله وطبيعته وحجمه هو تحديد الطرف الاخر في الصراع، ويجب أن يكون المواجهة على أساس تضعيف دورهم في المجتمع وابرز عناصر الضعف التي يعانون منها واستغلالها لغرض المعالجة بشكل حضاري.

فالتعامل النفسي الدعائي له الدور الفعال في مجتمع كمجتمع شنغال فتارة يطلعون الدعائية بأسم الدين وتارة اخرى بأسم العشائرية وتارة بأسم الحزب الفلاني وتارة...

ويكفي لنا لأدراك هذه الحقيقة أن نتلمس الدلالة التي تمثلها هذه العناصر وهم يطلعون الاشاعات والادعاءات الباطلة، علماً هؤلاء لا يملكون ثروة اقتصادية على قدر معين من الاهمية ومع هذا قد يشكلكوا خطراً على مستقبل المنطقة بسبب جهل فئة من الناس الذين يؤيدون هؤلاء.

وهنا نوجه سؤالاً: هل من المعقول لا

تهنئة

تمت مناقشة رسالة دكتوراه السيد (الياس بركات خلف) على قاعة كلية التربية/ جامعة دهوك/ اختصاص الرياضيات (تپولوجي)/ يوم الخميس ٢٠٠٦/٨/٣، والتي اجزت بأشراف السيد أ.د. عادل غسان نعوم/ جامعة بغداد، كانت لجنة المناقشة برئاسة السيد أ.د. علي عزيز علي/ جامعة الموصل/ وعضوية كل من السادة أ.د. سليم حسن الكتبي و أ.د. نادر جورج منصور و أ.د. عبدالرحمن حميد مجيد و أ.م.د. طاهر حسن اسماعيل. بعد المناقشة نال شهادة الدكتوراه بتقدير امتياز.

علماً ان هذه أول شهادة دكتوراه بهذا الاختصاص تمنح من قبل جامعة دهوك بكل فخر واعتزاز أقول مبروك والى مبروك للأخ الدكتور الياس بركات خلف هذه الشهادة، وتنمى له دوام الموفقية في حياته الاكاديمية.

وبهذه المناسبة أيضاً اتقدم بجزيل شكري وتقديري وامتناني الى السيد أ.د. علي عزيز علي الذي اشرف على رسالتي للدكتوراه فيا لرياضيات (نظرية البيانات) من جامعة الموصل والسيد أ.د. عادل غسان نعوم الذي ترأس لجنة مناقشة رسالتي في ١٢/١/١٩٩٥ لما بذلاه من جهود.

د.خدر رشو شرف/ قسم الرياضيات
كلية التربية/ جامعة دهوك

تعزية

تتقدم الهيئة العليا مركز لالش الثقافي والاجتماعي وبأسم كافة الفروع التابعة لها بالتعازي الى الزميل السيد صبري عمر خلف عضو الهيئة العليا مركز لالش لوفاة والده رحمه الله ولذويه الصبر والسلوان.

الهيئة العليا مركز لالش

حملة رائعة وعصرية من نوعها في ناحية سنوني

وبمشاركة مدير بلدية الشمال (سنوني) وجميع موظفي ناحية سنوني واعضاء وكواد كوميتة والجان الحزبية في الناحية. والهدف من مثل هذه الحملات هي تشقيف الوعي البيئي لدى المواطن ومشاركته ومساعدته لعمال البلدية ومن أجل الحفاظ على جمالية البيئته وجعلها خالية من النفايات والايوثة لأن البيئته للجميع.

دهنگن لالش/ نديه الدخي

بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٨ شهدت ناحية الشمال (سنوني) حملة لتنظيف الشوارع لناحية سنوني وذلك ضمن حملة تشقيف الوعي البيئي لدى المواطن وتمت الحملة بمشاركة رئيس الوحدة الادارية مدير ناحية سنوني السيد (خدر رشو درويش) ومسؤول ل.ن.سنوني ل pdk السيد (قاسم ششو خلف)

والايذدية حقائق وخفايا وأساطير وغيرهم من الكتب فزهير كاظم كاتب وناشط في مجال حقوق الانسان كما يقول هو بأنه مدافع عن حقوق المظهدين والفقراء، فقد تعرض للضغط والتهديد من قبل اصولين بسبب كتاباته عن الايذيين وحتى طالبوه

بالتراجع عن افكاره الا ان ايمانه بالديمقراطية منعه عن ذلك. فقد أصبحت كتابات امثال زهير كاظم محل الاعتزاز المثقفين الايذيين خاصة والكورد عامة وجاءت كرد فعل لكتابات المؤرخين العرب الذين كتبوا عن الايذدية من قبله.